

القاتور



قرية القاتور المهجرة — قضاء بيسان

القاتور، وتُعرف أيضاً باسم عرب القاتور، قرية فلسطينية مهجرة من قرى قضاء بيسان، كانت تقع في أقصى جنوب القضاء قرب حدود طوباس، على بعد نحو 11.5 كيلومتراً إلى الجنوب من مدينة بيسان.

كانت القرية قائمة في سهل مستو ينحدر تدريجياً نحو الغرب، وتشرف على مساحات واسعة من غور الأردن شرقاً. ويعطي PalQuest متوسط ارتفاع يبلغ نحو 225 متراً تحت سطح البحر، بينما تذكر مصادر فلسطينية محلية نقلاً عن مصطفى مراد الدباغ نحو 199 متراً تحت سطح البحر.

أحاط بالقرية تلان بارزان: تل شيخ القاتور وتل شيخ الردغة. وكان في تل شيخ القاتور بئر بُنيت بمواد أثرية، بينما ربطت طريق ترابية القرية بطريق بيسان—أريحا العام الذي كان يمر إلى الغرب منها.

البيان	المعلومة
القضاء	بيسان
الاسم الآخر	عرب الفاتور
المسافة من بيسان	نحو 11.5 كم جنوب بيسان
متوسط الارتفاع	نحو 225 م تحت سطح البحر بحسب PalQuest
السكان سنة 1931	66 نسمة، جميعهم مسلمون
السكان سنة 1944/1945	110 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	128 نسمة
إجمالي الأراضي	729 دونماً
تاريخ التهجير	غير محسوم؛ احتمال في منتصف شباط/فبراير أو خلال عملية جددون بين 10 و15 أيار/مايو 1948
العملية العسكرية المرتبطة	عملية جددون
القوة العسكرية على مستوى العملية	لواء غولاني التابع للهاغاناه
مستعمرات على أراضي القرية	لا توجد مستعمرة أنشئت على أراضيها بحسب وليد الخالدي

موقع قرية الفاتور وجغرافيتها

كانت الفاتور تقع في أقصى جنوب قضاء بيسان، في المنطقة الانتقالية بين غور بيسان وأراضي طوباس.

قامت القرية على أرض مستوية تنحدر تدريجياً نحو الغرب، بينما كانت تشرف من جهة الشرق على امتداد واسع من غور الأردن.

وكان طريق بيسان-أريحا العام يمر إلى الغرب من القرية، وربطتها به طريق ترابية محلية.

حدود الفاتور والمناطق المجاورة

تذكر المصادر الفلسطينية المحلية أن أراضي الفاتور كانت تقع عند حدود طوباس، وأن أراضي الحمراء وطوباس جاورتها.

وتضع الخرائط التخطيطية المحلية الخنيزير إلى الشمال تقريباً، وبردلة في الجهة الغربية الأوسع، ومنطقة نهر الأردن شرقاً، وعين البيضا جنوباً.

وهذه العلاقات الجغرافية تقريبية، ولا تمثل بديلاً عن خرائط الطابو والمساحة التاريخية الدقيقة.

اسم الفاتور

ورد اسم القرية أيضاً بصيغة عرب الفاتور.

وتربط بعض المصادر اللغوية المحلية اسم «الفاتور» بالجزر العربي «فطر»، بمعنى شق الشيء، بينما فسّر إدوارد هنري بالمر الاسم في القرن التاسع عشر بالإشارة إلى الشقوق أو الصخور ونبع الماء.

ولا يقدم وليد الخالدي اشتقاقاً لغوياً حاسماً للاسم، ولذلك يظل هذا التفسير احتمالاً لغوياً لا حقيقة تاريخية قطعية.

عشيرة الغرير وعرب الصقر

تذكر موسوعة القرى الفلسطينية والتوثيق الأهلي أن عشيرة الغرير كانت من سكان الفاتور.

وتفيد شهادة محلية لأحد أبناء القرية بأن الغرير كانوا من عرب الصقر أو الصقور، وهي إحدى الجماعات البدوية التي استقرت في سهول بيسان.

ويؤيد الاسم الرسمي المستخدم في تعداد 1931، «عرب الفاتور»، الطبيعة العشائرية للتجمع، من دون أن يقدم التعداد نفسه تفصيلاً كاملاً عن الأنساب والفروع.

البنية العمرانية في الفاتور

كانت الفاتور تجمعاً ريفياً صغيراً جداً مقارنة بكثير من قرى قضاء بيسان.

وفي تعداد سنة 1931 لم يتجاوز عدد المنازل المأهولة فيها 16 منزلاً.

ولا يقدم جدول استعمال الأراضي الرسمي لسنة 1944/1945 مساحة مستقلة للأرض المبنية، وهو أمر يرتبط على الأرجح بصغر التجمع وطبيعته الريفية والعشائرية.

سكان قرية الفاتور

لا تعرض المصادر الأساسية المستخدمة هنا رقماً مستقلاً موثقاً للفاتور في تعداد سنة 1922، ولذلك لا يضيف هذا المقال رقماً غير مؤكد لتلك السنة.

في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1931 بلغ عدد سكان «عرب الفاتور» 66 نسمة، منهم 40 ذكراً و26 أنثى، وكانوا جميعاً من المسلمين، ويعيشون في 16 منزلاً مأهولاً.

وفي إحصاءات سنة 1944/1945 ارتفع العدد إلى 110 نسمة، جميعهم من العرب المسلمين.

أما «فلسطين في الذاكرة» فيقدّر عدد السكان سنة 1948 بنحو 128 نسمة، ويقدر عدد اللاجئين من أبناء القرية وذريتهم سنة 1998 بنحو 784 نسمة. وهذان الرقمان تقديران لاحقان وليسّا تعدادين رسميين من فترة الانتداب.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم / ملاحظات
1931	66	تعداد رسمي؛ جميعهم مسلمون
1944/1945	110	إحصاءات رسمية؛ جميعهم عرب مسلمون
1948	128	تقدير لاحق في «فلسطين في الذاكرة»، وليس تعداداً رسمياً
1998	784 لاحقاً	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم

عدد البيوت في الفاتور

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	16 منزلاً	عدد المنازل المأهولة في التعداد الرسمي
1948	31 منزلاً	تقدير لاحق في «فلسطين في الذاكرة»، وليس تعداداً رسمياً

التعليم والخدمات في الفاتور

لا يذكر وليد الخالدي ولا PalQuest وجود مدرسة نظامية أو مسجد أو مركز صحي مستقل في الفاتور. وبسبب صغر القرية وطبيعتها العشائية، لا يصح افتراض وجود هذه المؤسسات من دون مصدر واضح. لذلك لا يضيف هذا المقال مدرسة أو مسجداً أو خدمات عامة غير موثقة.

ملكية أراضي قرية الفاتور

بلغ مجموع أراضي الفاتور في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 729 دونماً.

وبمصطلحات «فلسطين في الذاكرة» يمكن عرض الملكية على النحو الآتي:

نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	709
تسربت للصهاينة	0
مشاع	20
المجموع	729

أما جدول إحصاءات القرى الرسمي فيستخدم الفئتين الأصليتين: 709 دونمات عربية و20 دونماً عامة، ولا يسجل أي أرض في الفئة اليهودية.

استخدام أراضي الفاتور سنة 1944/1945

الاستخدام	عرب	عام	المجموع
الحبوب	709	0	709
غير صالحة للزراعة	0	20	20
المجموع	709	20	729

بلغت الأراضي المصنفة مزروعة أو صالحة للزراعة 709 دونمات، أي نحو 97% من إجمالي مساحة القرية، وكانت كلها مصنفة رسمياً ضمن أراضي الحبوب.

أما الـ20 دونماً الباقية، أي نحو 3%، فكانت أرضاً عامة غير صالحة للزراعة.

وتذكر بعض المصادر الفلسطينية المحلية مساحة صغيرة من الزيتون وأراضي للطرق والأودية، لكن هذه التفاصيل لا تظهر كمئات مستقلة في جدول استعمال الأرض الرسمي المستخدم هنا، ولذلك لا تُضاف إلى الإجمالي مرة أخرى.

الحياة الاقتصادية في الفاتور

اعتمد سكان الفاتور أساساً على الزراعة.

وكانت الحبوب أهم المحاصيل الزراعية بحسب إحصاءات سنة 1944/1945، التي صنفت 709 دونمات ضمن أراضي الحبوب.

كما يذكر وليد الخالدي أن السكان زرعوا الخضروات ومحاصيل سنوية أخرى.

وتشير الطبيعة الزراعية للتجمع وموقعه في غور بيسان إلى اعتماد السكان على الأراضي المنبسطة والموارد المائية المحلية في معيشتهم.

المياه والعيون

كان نبع الفاتور من أبرز المعالم المائية في المنطقة، ويقع مباشرة إلى الشمال من أنقاض تل شيخ الفاتور.

كما تذكر المصادر المحلية عيوناً أخرى في محيط القرية، منها عيون البليلب والدير، إضافة إلى عين غدرة في المنطقة القريبة.

وتُذكر أسماء هذه العيون التفصيلية بوصفها من التوثيق الجغرافي المحلي، بينما يثبت وليد الخالدي وجود نبع الفاتور على نحو مباشر.

تل شيخ الفاتور وتل شيخ الردغة

أحاط بالقرية تلآن بارزان ارتبطا بجغرافيتها وتاريخها المحلي.

تل شيخ الفاتور كان يضم بئراً بُنيت باستخدام مواد أثرية، ما يشير إلى وجود بقايا أقدم في الموقع أو محيطه.

أما تل شيخ الردغة فكان من أبرز التلال القريبة من مركز القرية، وتوثقه صور فلسطينية لاحقة.

ولا يقدم وليد الخالدي تأريخاً أثرياً دقيقاً للبقايا الموجودة في التلين، ولذلك لا تُنسب إلى حقبة معينة دون دراسة أثرية مستقلة.

معركة طيرت تسفي في شباط/فبراير 1948

يربط وليد الخالدي أحد الاحتمالات لتهجير الفاتور بالمعارك التي دارت في منتصف شباط/فبراير 1948 حول مستعمرة طيرت تسفي القريبة بين القوات الصهيونية وجيش الإنقاذ العربي.

ومن الجائز، بحسب الخالدي، أن يكون سكان الفاتور قد أبعادوا أو غادروا في تلك المرحلة.

لكن المصدر لا يثبت أن القرية أفرغت نهائياً في شباط، بل يقدم احتمالاً ثانياً هو أن الأهالي ظلوا في المنطقة ثلاثة أشهر أخرى.

عملية جدعون وتهجير الفاتور

الاحتمال الثاني الذي يقدمه وليد الخالدي هو أن سكان الفاتور ظلوا حتى بداية عملية جدعون.

نفذت الهاغاناه عملية جدعون بواسطة لواء غولاني بين 10 و15 أيار/مايو 1948، وكان هدفها السيطرة على وادي بيسان وتهجير سكانه الفلسطينيين.

وتدرج PalQuest الفاتور صراحة ضمن القرى المتضررة من العملية.

وتعرض «فلسطين في الذاكرة» وموسوعة القرى الفلسطينية 12 أيار/مايو 1948 كتاريخ للاحتلال، في حين توجد روايات محلية تضع الرحيل في 15 أيار.

لكن مدخل وليد الخالدي لا يثبت 12 أيار باعتباره يوم الاحتلال النهائي، بل يترك المسألة بين احتمال النزوح في منتصف شباط واحتمال البقاء إلى عملية جدعون في أيار.

لذلك يعتمد هذا المقال الصياغة الأكثر تحفظاً: التاريخ الدقيق لتهجير الفاتور غير محسوم؛ وقد يكون وقع في منتصف شباط/فبراير 1948 أو خلال عملية جددون بين 10 و15 أيار/مايو.

أما القوة العسكرية المثبتة على مستوى عملية جددون فهي لواء غولاني التابع للهاغاناه، من دون توثيق كافٍ لكتيبة محددة اقتحمت الفاتور نفسها.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
القتال حول طيرت تسفي	منتصف شباط/فبراير 1948	معركة بين القوات الصهيونية وجيش الإنقاذ؛ أحد الاحتمالات أن سكان الفاتور نزحوا خلالها
بداية عملية جددون	10 أيار/مايو 1948	بدء حملة لواء غولاني لاحتلال وادي بيسان
التاريخ المتداول في مصادر فلسطينية ثانوية	12 أيار/مايو 1948	يظهر كتاريخ احتلال، لكنه ليس محسوماً في سرد وليد الخالدي
نهاية عملية جددون	15 أيار/مايو 1948	اكتمال المرحلة الأساسية من الحملة في وادي بيسان
الوحدة العسكرية	10-15 أيار/مايو 1948	لواء غولاني على مستوى العملية؛ لا يثبت المصدر كتيبة خاصة بالفاتور

الفاتور بعد سنة 1948 وحدود الهدنة

تقع الفاتور قرب المنطقة التي مرت فيها خطوط الهدنة لاحقاً، وهو ما جعل تاريخ سكانها بعد 1948 أكثر تعقيداً من حالة القرى التي وقعت بالكامل إلى جانب واحد من خط الهدنة.

وتقدم شهادة فلسطينية محلية لأحد أبناء عشيرة الغرير رواية مفادها أن بعض السكان انتقلوا إلى الجزء من أراضي القرية الذي لم يقع تحت السيطرة الإسرائيلية سنة 1948، وظلوا فيه بعد الحرب.

وبعد اتفاقيات الهدنة سنة 1949 أصبح الجزء الأكبر من أراضي الفاتور داخل الجانب الإسرائيلي، بينما بقي جزء أصغر في المنطقة الواقعة تحت الإدارة الأردنية أو بمحاذاة المنطقة الحرام.

وتقول الرواية المحلية نفسها إن من بقي من عشيرة الغرير في المنطقة هُجّر مرة أخرى سنة 1967 إلى الأردن، واستقر عدد منهم لاحقاً في مخيم الحصن.

هذه التفاصيل مستمدة من التاريخ الشفوي والتوثيق الأهلي الفلسطيني، وليست جزءاً من الوصف الأساسي لوليد الخالدي، ولذلك تُعرض بوصفها رواية محلية مهمة تحتاج إلى الفصل عن التاريخ الرسمي لتهجير سنة 1948.

المستعمرات الإسرائيلية وعلاقتها بأراضي الفاتور

بحسب وليد الخالدي، لا توجد مستعمرة إسرائيلية أُنشئت على أراضي الفاتور نفسها.

طيرت تسفي: أُنشئت سنة 1937 إلى الشمال من القرية، لكنها ليست على أراضي الفاتور.

محولاً: أُنشئت سنة 1968 على بعد نحو خمسة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من موقع الفاتور، ويذكر وليد الخالدي أن سكانها كانوا يزرعون بعض أراضي القرية.

ومن المهم تصحيح خلط يظهر في بعض صفحات «فلسطين في الذاكرة» بين طيرت تسفي ومحولاً؛ فسنة 1968 تخص محولاً، أما طيرت تسفي فتعود إلى سنة 1937.

قرية الفاتور اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي في كتاب *كي لا ننسى / All That Remains*، فإن القرية مدمرة.

وكانت الأراضي المحيطة بالموقع تُزرع بالقمح، بينما غطت الأشواك وأشجار الدوم أنقاض المباني في تل شيخ الفاتور.

ويقع نبع الفاتور مباشرة إلى الشمال من تلك الأنقاض.

هذا الوصف يعود إلى العمل الميداني الذي سبق نشر كتاب وليد الخالدي سنة 1992، ولذلك لا يمثل تحققاً ميدانياً مباشراً من حالة الموقع في سنة 2026.

وتحتوي «فلسطين في الذاكرة» على صور من زيارة سنة 2007، كما نُشرت سنة 2021 مواد مرئية من محيط الفاتور وعين غدرة وتل الردغة. وفي سنة 2023 نشرت صحيفة فلسطينية شهادة ميدانية لأحد أبناء عشيرة الغرير حول القرية والأراضي والحدود.

وتثبتت هذه المواد استمرار زيارة الموقع والتعرف إلى عدد من معالمه، لكنها لا تشكل مسحاً أثرياً أو معمارياً شاملاً وحديثاً يحدد حالة كل بقايا الفاتور في سنة 2026.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: الفاتور](#)
- [PalQuest – عملية جدعون](#)
- [فلسطين في الذاكرة – الفاتور، قضاء بيسان](#)
- [فلسطين في الذاكرة – نبذة الفاتور من كتاب كي لا ننسى](#)

- [فلسطين في الذاكرة – شهادة محلية حول عشيرة الغرير والفاطور بعد 1948](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى / All That Remains](#)
- [جامعة بيرزيت – Census of Palestine 1931](#)
- [Government of Palestine – Village Statistics 1945: Beisan Sub-District, Cultivable Land](#)
- [موسوعة القرى الفلسطينية – الفاتور: الموقع والعشائر والأراضي](#)
- [الحياة الجديدة – قرية الفاتور التي نكبت مرات، شهادة وتوثيق فلسطيني محلي](#)